ابو حامد في كتاب كشف علم الاخرة وبث ذلك في جملة مواضع
من كتابه وانما اراد سبحانه بالموتات الثلاث للعالمين
فالمتحيز الى العالم الدنيوي يموت والمتحيز الى العالم
الملكوتي يموت والمتحيز الى العالم الجبروتي يموت فالاول
ادم وذريته وجميع الحيوان على ضروبه الثلاث والملكوتي
وهو الثاني اصناف الملائكة والجن واهل الجبروتي
هم المصطفون من الملائكة قال الله تعالى الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس فهم كن وبيوك وحملة
للعرش واصحاب سرادقات الجلال كما وصفهم الله تعالى
في كتابه واثنى عليهم حيث يقول ومن عنده لا يستكبرون
عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا
يفترون وهم اهل حضرة القدس المعنيون بقوله تعالى
لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين
وهم يموتون على هذه المكانة من الله تعالى والقرب
وليس زلفاهم بمانع لهم من الموت قال عيسى وكما
تفترق الطرق بهذه العوالم كذلك تفترق طرق
الاحساسات في اجتراع الغصص والمرارات فاحساس
روحاني للروحانيات كما يجد النائم في سنته او العضو
الوجه لغصة في نومته فيغص منها في حال رقدته

ويتململ

س

ويتململ بذلك الى حين يقظته حتى اذا استيقظ لم يجد شيئا
ووجد الانس عند زوال المه ولو داه ابانه ونغمة واحسا
علوي قدسي للملكوتية كما يجد الوسنان من الروحانية
وهو ما لا يدركه العقل البشري الا توهما ولا يبلغه
التخيل الا تخيلا وتوسما واحساس بشري يعلى الشيء وحي
وهو ما لا يكاد ان يوصف شدائده وغصصه وكيف
وقد قالوا الغصة الواحدة منه كالف ضربة بالسيف
فما عسى ان ينعت ويوصف وهو الذي لا يمكن ان يعرف
والخلق ايضا في هذه الاحساس مختلفون باختلاف
المنازل والطرق فالفرقة الاسلامية لا تجد منه ما
تجد غير الاسلامية ثم الاسلامية في نفسها لا تجد منه
النبوية ما تجد التبعية ثم النبوية في ذاتها ومقامات
احساساتها تختلف على حكم الكلمة وصدق القبل
باختلاف التقديم والتفضيل قال الله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
درجات الاية وقد تبعت الخلة الدانية عن سبحانها
وتقلبت صفاتها على حقه ذلك عن ابراهيم واشار
الى تهوين الامر عليه وتيسير ما خفف عنه صلوات الله
عليه وسلامه فقال اما انا قد هونا عليك يا ابراهيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)